

الاسم و اللقب: سوهيلة عجوط

المؤسسة العلمية: معهد الاثار بني مسوس-جامعة الجزائر2.

البريد الالكتروني: bettyarcheo@gmail.com

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه.

رقم الهاتف: 0552748786

محور البحث: السياحة الثقافية و دورها في التنمية المستدامة

العنوان: الموروث الثقافي لمدينة تيقزيرت و دوره الفعال في القطاع السياحي.

مختصر السيرة الذاتية:

- المشاركة في عدة حفريات أثرية تعود للفترة الرومانية في الجزائر في كل من شرشال، مدية، غليزان، بجاية، تيقزيرت و سطيف وطبنة في باتنة.
- المشاركة في حفرة المعلم النوميدي في باتنة المسمى بضريح المدغاسن.
- المشاركة في أعمال ترميم و إعداد مخططات للمعلم الجنائزي الجدار بتيارت.
- المشاركة في حفرة لمغارة تعود للفترة ما قبل التاريخ في فرنسا.
- المشاركة في أعمال ترميم و إعادة الاعتبار لبعض المعالم التاريخية و الزوايا في منطقة بسكرة ( أولاد جلال، القنطرة).
- القيام بأعمال المسح الأثري ( المخططات، الوصف و التسجيل) لبعض المواقع والمعالم الأثرية القديمة في جنوب الجزائر.
- أعمال الترميم و إعادة اعتبار للقصر الصحراوي بطلمين في تميمون بمساهمة المركز الجزائري للتراث المبني بالطين). (Agham el qabli a talmine).
- أستاذة مؤقتة بجامعة أكلي محند أولحاج - البويرة-

المخلص: يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المهمة التي تؤدي دورا فعالا في اقتصاديات العديد من الدول على جميع الأصعدة محليا، إقليميا و دوليا كصناعة قائمة بذاتها، خاصة منها ما يسمى بالسياحة الثقافية.

تزخر الجزائر بتنوع و غنى في التراث الثقافي المادي و اللامادي، الا أن الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المنتظرة لهذا القطاع. وتتخذ هذه الدراسة من مدينة تيقزيرت نموذجا حيث تعتبر ثروة سياحية هائلة، ذلك لموقعها الاستراتيجي ما أدى إلى استقطاب عدد هائل من السياح محليين و أجانب هذا من جهة، بجانب امتلاكها لمواقع أثرية مهمة تعود لمختلف الفترات التاريخية حيث يمكن إدراجها ضمن السياحة الثقافية، الدينية، البيئية، الترفيهية و استجمامية. بالتالي تركز هذه الدراسة على عنصر السياحة الثقافية التي بدورها تساهم في التنمية الاقتصادية المحلية و الوطنية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية المستدامة، تيقزيرت ، السياحة الثقافية، الاستقطاب السياحي.

## Abstract

The Tourism sector is considered is an important sector that plays an q vital role in the economic development of many countries locally, regionally and internationally as a separate industry, especially the so- called cultural tourism.

Algeria is a very rich country in a cultural heritage, but the available tourism potential has not being achieved the expected efficiency of this sector. The study is based on the city of tizirt, where it is considered a huge tourist wealth due to the strategic location which attracted a large number of tourists, both local and foreign. It also has important archaeological sites representing a different historical period of the country, therefore, this study focuses on the culture tourism element which contributes to local and national economic development.

**Key words:** tourism, sustainable development, tizirt, tourism polarization

مقدمة : تعتبر السياحة بأنواعها أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في حوض البحر المتوسط, تقوم عليها اقتصاد العديد من الدول كصناعة قائمة بذاتها، و الجزائر لها إمكانات سياحية لكن غير مستغلة, و لم تأت بعوائد بحجم تنوعها و ثرائها و هذا بسبب غياب الاهتمام بهذا القطاع الحيوي سابقا.

ان أهم أنماط السياحة ما يسمى بالسياحة الثقافية ذلك لما تمتلكه الجزائر من إمكانات كونها تزخر بتنوع و غنى في التراث الثقافي المادي و اللامادي (الصناعات التقليدية, العمارة و المواقع الأثرية, الطبخ التقليدي, الموسيقى و الغناء). و هذا ما له علاقة بالتنمية المستدامة من الجانب الاجتماعي, الثقافي و الاقتصادي. و يعتبر العامل الاساسي في استقطاب عدد كبير من السواح سواء من خارج(الأجانب) او داخل الوطن.

تمتلك ولاية تيزي وزو مجموعة من المؤهلات الثقافية التي تجعلها تقوم بهذا النوع من السياحة من خلال المناطق الاثرية و المعالم التاريخية( ما يعادل 77 موقع أثري و تاريخي) التي تعود الى مختلف الفترات و الحقب التاريخية التي مرت بها الولاية من ما قبل التاريخ بونية, رومانية, بيزنطية و اسلامية.

و كنموذج لهذه الدراسة وقع اختيارنا على مدينة تيفزيرت التي تزخر بالعديد من المواقع الأثرية التي خلفتها مختلف الحضارات القديمة، حيث لا يزال بعضها صامدة ، و تعتبر هذه الكنوز التاريخية قبلة للسياح من داخل الوطن و خارجه ، كونها تعتبر أول محطة تشير اعجاب كل زائر لهذه المنطقة الهادئة ، لذا تنتظر أغلب العائلات فصل الصيف لقضائه بين أحضان المدينة العتيقة ، لكن كيف يتم استغلال هذه الاثار في تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمنطقة ؟ .

## أولاً: مفاهيم عامة حول السياحة

### 1- نشأة وتطور السياحة:

مما لا شك فيه أن ظاهرة السياحة عرقت منذ العصور القديمة، وكانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها، و مع تطور حياة الإنسان وتطورت معها السياحة وأصبحت اليوم ظاهرة اقتصادية واجتماعية ذات أبعاد كثيرة ومهمة.<sup>1</sup>

### 2- مفهوم السياحة:

لقد تعددت مفاهيم السياحة وذلك نظرا لتطور مفهومها من فترة لأخرى، فهناك من يعتبرها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى أنها ظاهرة اقتصادية.

كما تعتبر مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، ذلك لأسباب العمل أو المهنة<sup>2</sup>

السياحة في اللغة: الجريان، ، وتعني التجوال، ساح في الارض يعني ذهب وسار على وجه الأرض<sup>3</sup>، أما في اللغة الانجليزية نجد أن "TOUR" يعني يجول أو يدور أما كلمة "TOURISM" تعني السياحة فمعناها الانتقال والدوران<sup>4</sup>.

اشتقت كلمة السياحة "TOURISM" من "TOUR" التي تعني رحلة، وأطلقت على طلاب العلم الانجليز في أوربا كلمة السياح "Tourist" في القرن الثامن عشر، وانتشرت هذه الكلمة من الفرنسية

<sup>1</sup> خالد كواش، "السياحة، مفهومها، أركانها وأنواعها"، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007، ص10.

<sup>2</sup> ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص ص: 21-23.

<sup>3</sup> بركات كامل المهيترات، "الأمن السياحي والتشريعات السياحية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص15.

<sup>4</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، "صناعة السياحة"، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص22.

إلى اللغات الأخرى واستعملت للسياحة والسائح، أي التحرك في رحلة لغرض المنفعة أو الترفيه أو الصحة، وليس لاكتساب الأموال أو الإقامة الدائمة في الدول المضيفة<sup>5</sup>.

و حسب الباحث هيرمان فون سوليرون ( Herman Von Sholleron ) عرف السياحة أنها: كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة<sup>6</sup>.

و أضاف مانتوش وزملاءه "Macintosh et al": "أن السياحة عبارة عن مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال ذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين"<sup>7</sup>.

ثانيا: مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

يعتبر نشاط يحافظ على البيئة يحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية<sup>8</sup>.

و حسب المادة الثانية من القانون رقم 03/01 فان التنمية السياحية تهدف الى رفع قدرات الانتاج السياحي خاصة عن طريق الاستثمار السياحي مع تثمين القدرات التاريخية و تنويع العرض السياحي و تطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية<sup>9</sup>.

<sup>5</sup> مسعود مسطفي الكتاني، علم السياحة والمنزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، بغداد، 1990، ص121.

<sup>6</sup> زيد منير عبي، فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة، مصر، الطبعة الأولى، 2007، ص169.

<sup>7</sup> حميد الطائي أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص20.

محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية

<sup>8</sup> المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص: 4.

01 رقم القانون 03/9 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل17 فبراير سنة 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة.

ثالثا: المقومات السياحية الحضارية و التاريخية لموقع تيقزيرت:

صنف الموقع الأثري لتيقزيرت كموقع تاريخي ضمن قائمة التراث الوطني سنة 1900 ثم أعيد تصنيفه في الجريدة الرسمية رقم 07 المؤرخة في 23 جانفي 1968 ثم أعيد تصنيفها ضمن قانون (98/04)<sup>10</sup>، تبلغ مساحته حوالي 3 هكتارات و يمثل 20 % من المدينة القديمة ، أما 80 % الباقية فهي مدفونة تحت المدينة الحديثة<sup>11</sup>.

لم يحظ هذا الموقع الأثري بالاهتمام الذي يليق بأهميته العلمية و الثقافية وأعمال الترميم ورد الاعتبار، رغم ذلك ما زالت مدينة IOMNIUM تحظى بعدد كبير من السواح .

1-الموقع الجغرافي: تبعد مدينة تيقزيرت عن الجزائر العاصمة بحوالي 130 كلم وهي تقع على الطريق الساحلي الذي يربطها ببجاية، موقعها الجغرافي جد استراتيجي، حيث يحدها من الغرب مدينة دلس ومن الشرق مدينة ازفون، ومن الجنوب جبال القبائل ومن الشمال البحر المتوسط . وهذا الموقع الهام هو الذي سمح لمنطقة تيقزيرت باحتلال مكانة مرموقة في المجال السياحي، بالإضافة إلى توضعها أقصى شمال البروز الساحلية ومرتفعات القبائل .

أما فيما يخص أصل التسمية الرومانية القديمة لتيقزيرت “ ايومنيوم IOMNIOM” فهو يعود إلى الفترة الفينيقية، حيث أعاد البحارة الفينيقيون على الملاحة على طول الساحلي لشمال إفريقيا، على مراحل ومنه إرساء السفن وتكوين مراكز عبور، ويبقى المعنى الكامل لتسمية المدينة غير معروف<sup>12</sup> .

<sup>10</sup>الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 44

<sup>11</sup>الجريدة الرسمية رقم 7 المؤرخة في 23 جانفي 1968

<sup>12</sup> ALBERTINIE . l'article. Tigzirt . dans le live d'or du département d'Alger . Alger 1926 .P 534



الخريطة 1: موقع تيقزيرت الجغرافي



صورة جوية لموقع تيقزيرت عن: google earth

2-المعالم الأثرية: يشكل موقع تيقزيرت (الصورة 1) موردا سياحيا لا مثيل له باعتباره يحمل بصمات حضارية ، فمن خلال نتائج الدراسات السابقة خاصة تلك التي قام بها الباحث قافولت<sup>13</sup> حول المدينة، استعان ستيفان غزال بمخطط المدينة وقام بعرض معالمها ( المخطط 1)<sup>14</sup>، كررنا نفس العملية باستعمال نفس المخطط لتوضيح عمران المدينة العتيقة أيومنيوم والمعالم المكونة لها وكيفية تشكل القرية الفرنسية التي شرع في بنائها مع نهاية القرن التاسع عشر.

<sup>13</sup> GAVAUULT ( P ) . les ruines romaines de Tizirt . paris 1897

<sup>14</sup> GSELL ( S ) AAA Feuille n°06 Fort National n°34 . P 05

يفضل أغلبية السواح التنزه عبر المعالم الأثرية (الصورة 1) المطلة على البحر، حيث يتوقف عندها آلاف الزوار، ليكشفوا الآثار التي خلفتها مختلف الحضارات التي تعاقبت على المنطقة من بونية، رومانية، وندالية و بيزنطية، تمثلت في معبد (الصورة 4)، بازليكتين ( الصورة 3) معسكر، حصن بيزنطي ، الساحة المبلطة و الطرقات الرومانية، المقبرة و الحمامات (الصورة 5) و الجزيرة ( الصورة 2). هذه المعالم توفر للزوار متعة مشاهدة مختلف المناظر الطبيعية و الأثرية كما اعتبرت هذه المعالم الاثرية المتواجدة في مدينة تيقزيرت كأماكن تذكارية لاختصاصات الصور التذكارية، و تشير الاحصائيات الى أن عددا كبيرا من السياح محليين و أجانب سواء عائلات و شباب بالاضافة الى أطفال المدارس يقومون سنويا بزيارة هذه المعالم، و لقد تم تسجيل 899 زائر خلا شهر جوان الماضي (سنة 2018) من بينهم 557 من فئة البالغين و 259 من المراهقين الى جانب أجنيين اثنين، وقلة السياح عائد لتزامن الشهر و رمضان كريم، أما خلال شهر جويلية وصل عدد الزوار الى 3000 زائر، من بينهم 1839 من فئة البالغين و 1004 من الشباب و المراهقين الى جانب 115 طفل و اجنيين اثنين<sup>15</sup>. فحسب مصدر من الديوان الوطني للسياحة بتيقزيرت، أن توافذ السياح للمنطقة في بداية الصيف الى غاية شهر اوت التي تعود للسنوات السابقة مثلا في 2016 وصل الى 7 ملايين سائح.

تعتبر الجزيرة التي تقع بالقرب من الشاطئ الكبير و الميناء من أجمل الجزر وهي مقصد كل من يزور المدينة ويتم التنقل اليها على متن قوارب صغيرة مقابل 250 د ج للفرد الواحد، و يفضل آخرون الاعتماد على السباحة للوصول اليها، لانهم يجدون في ذلك متعة كبيرة.

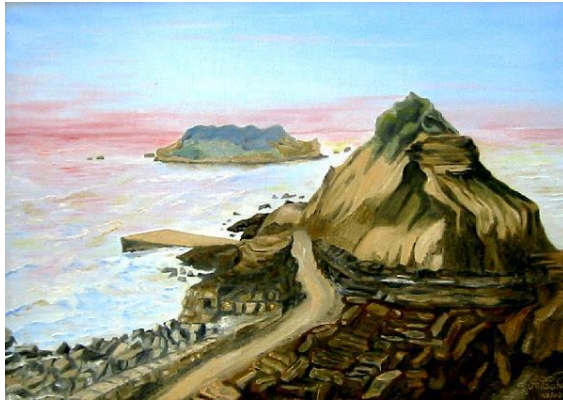
---

<sup>15</sup> -<https://www.wakteldjazair.com>

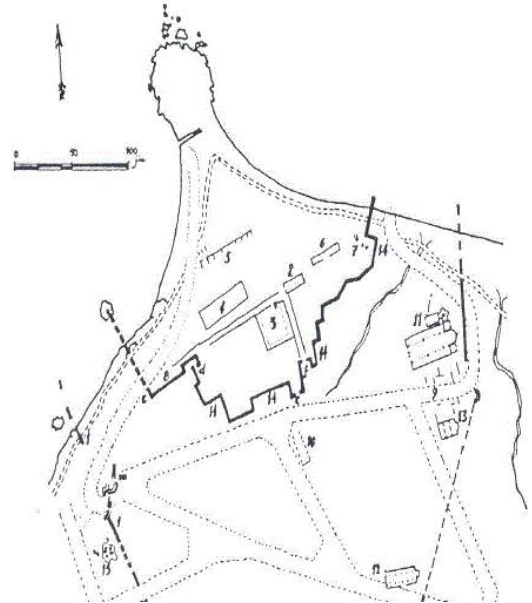




الصورة 1: منظر عام لموقع تيقزيرت عن: [www.visoterra.com/voyage-Algerie](http://www.visoterra.com/voyage-Algerie)



الصورة 2: الجزيرة



المخطط رقم (1): مخطط مدينة تيقزيرت عن:

(Gsell (St.), AAA. (Feuille n° 6, n°34)



الصور3: البازليكة و العناصر الزخرفية



الصور5: المصلى و الحمامات



الصور4: المعبد



ثالثاً: شروط الاستقطاب السياحي:

لاستقطاب الوفود السياحية الى الموقع الأثري لا بد من التعريف بالموقع ذلك بواسطة وسائل الاعلام كوسائل الاذاعة و الصحافة العالمية و الاشتراك في المؤتمرات و المعارض الدولية ووسائل الاشهار, حيث عن طريق هذا الأخير يمكن لسائح أجنبي التعرف على الموقع الاثري بثقزيرت و ابراز معالمه الاثرية.

كما يشترط السياح الاجانب و المحليين أثناء القيام بجولتهم السياحية توفير الأمن. مع توفير مرشد مؤهل علميا لاستقبال الوفود السياحية حيث يكون متمكنا من جميع اللغات و كذا يكون على دراية بالموقع.

السلوك الحسن و طريقة المعاملة مع السياح لكسب الثقة و التواصل.

توفير المطاعم و الفنادق للاقامة.

رابعاً: الاقتراحات:

و لهذه المعالم قيمة سياحية كبيرة لذا يجب المحافظة عليها ذلك:

- بالقيام بجرد شامل للمواقع الاثرية و تحديد طبيعتها و التعرف باماكن وجودها مع وضعها تحت تصرف المؤسسات المتخصصة .والمراقبة المستمرة للمعالم مع القيام بأعمال التنظيف.
  - الاعتناء بالمناطق التاريخية و الأثرية، مع تطوير السياحة بهذا الموقع من خلال وضع مخطط حماية الموقع كالترميم و رد الاعتبار للمعالم و انشاء متحف اوسع وتثمين هذا الرث الثقافي.
  - القيام بحصص تكوينية تعليمية تهدف الى توعية المواطنين بأهمية المواطنين.
- بناء على ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تشجيع الاستثمار في السياحة الداخلية، وهذا من خلال إنشاء المؤسسات الفندقية، وتوفير كل الخدمات السياحية اللازمة، والتعريف بها عبر الوسائط الإعلامية والاتصالية المختلفة، من أجل جذب السياح، وتقديم خدمات ذات جودة عالية ترقى لمستوى تطلعات السياح الوافدين إليها.
- ضرورة الرجوع لتجارب البلدان السياحية الناجحة من أجل الاستفادة منها في ترقية القطاع السياحي في الجزائر.
- استخدام الحملات الإعلامية والتحسيسية لنشر الوعي السياحي والثقافة السياحية في المجتمع المحلي.
- إعطاء الدولة ومؤسساتها الأهمية للتسويق والترويج السياحي، من خلال زيادة الاعتمادات المخصصة لذلك ضمن استراتيجياتها.
- استغلال التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال لخدمة السياحة وتطويرها في الجزائر، وتبني السياحة الإلكترونية للتعريف بالمنتج السياحي المحلي والترويج له.
- صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية في الجزائر، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانيات سياحية.
- كما تعد الهياكل السياحية قاعدة للاستثمار السياحي حيث لعب دورا هاما في استقطاب السواح و تقديم خدمات تضمن الراحة.
- تعاني بلدية ثيقزيرت نقصا كبيرا من هياكل الاستقبال:
- المطاعم: تلعب دورا هاما في خدمة السواح مع التعريف في الاكلات الشعبية و التقليدية للمنطقة.

الوكالات السياحية: تلعب دورا هاما في تنشيط الحركة السياحية اذ يعمل على التعريف بالمقومات السياحية التي تتمتع بها المنطقة لجذب السياح كما تقدم لهم الخدمات اللازمة لراحتهم كحجز الغرف في الفنادق , تذاكر السفر...

الاشهار بما تمتلكه المنطقة من مقومات سياحية.

يعرف الاستثمار السياحي ركودا و جمودا كبيرا رغم المقومات السياحية التي تتمتع بها.

خامسا: التنمية السياحية بالمنطقة:

تساهم في تحقيق الزيادة المستمرة و كذا رفع مستوى الخدمات .

كما تتم باستغلال الاثار ذلك بالعناية بالمناطق الأثرية ذلك لما تحمله من أهمية من حيث أثارها حيث يتم صيانتها , ترميمها بالإضافة الى مواصلة أعمال الكشف و التنقيب.

توفير الحراسة الكافية عليها.

تهيئة الطرق المؤدية للموقع لزيارتها.

تطوير المتحف مع انجاز متحف أخرمكشوف

القيام بالفنادق و هياكل الايواء.

و كذا اقامة سياحة الأعمال و المؤتمرات هذا ما يستقطب حركة ضخمة من السائحين المهتمين

بحضور المؤتمرات و الندوات و ملتقيات أثرية تعمل من خلالها بالتعريف بالموروث الثقافي للمنطقة.

في الاخير نقول أن جمال مدينة تيقزيرت لا يتوقف عند أثارها فقط بل أيضا الى شواطئها ومناظرها الطبيعية الخلابة.

## المراجع المعتمدة:

بالعربية:

- خالد كواش، "السياحة، مفهومها، أركانها وأنواعها"، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى.
- ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997
- بركات كامل المهيرات، "الأمن السياحي والتشريعات السياحية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- مسعود مصطفى الكتاني، علم السياحة والمنتزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، بغداد، 1990.
- زيد منير عبوي، فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة، مصر، الطبعة الأولى، 2007..
- حميد الطائي أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.
- محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي - السيوف الإسكندرية .
- 01رقم القانون 1 / 03 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل 17 فبراير سنة 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 44
- الجريدة الرسمية رقم 7 المؤرخة في 23 جانفي 1968
- بالفرنسية:
- ALBERTINIE . l'article. Tigzirt . dons le live d'or du département d'Alger  
Alger 1926 .P 534
- GAVALT ( P ) . les ruines romaines de Tigzirt . paris 1897
- GSELL ( S ) AAA Feuille n°06 Fort National n°34 . P 05

مواقع الانترنت: [www.visoterra.com/voyage-Algerie](http://www.visoterra.com/voyage-Algerie)

<https://www.wakteldjazair.com>